كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت ورئيس مجلس إدارة مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" HDF، خلال عشاء شركاء المستشفى، يوم الثلاثاء الواقع فيه ١٠ أيلول سبتمبر ٢٠١٩ في فندق "لوغابريال" Le Gabriel.

يسعدني أن أرحّب بكم في هذا الاجتماع وحول مأدبة العشاء هذه، باسم جامعة القدّيس يوسف، ومجلس إدارة مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" Hôtel-Dieu de France، ورئيسته، ومديريه، وأسرته الطبّية والرعائيّة. أودّ أن أقول إنّنا تأخّرنا في تنظيم مثل هذا الحدث حيث يتعيّن علينا أن نُعرب لكم عن شكرنا أوّلاً لأنّنا نعمل معًا من أجل التميّز في الرعاية الطبّيّة، ليس فقط كروّاد في المجال الصحّيّ، ولكن كشركاء يعملون من أجل الهدف نفسه، وراحة المريض أيًّا كان.

في تقليدنا اليسوعيّ، نقول إنّنا حين نتخبّط في أزمة، يجب ألا نغيّر سياستنا وقرارنا المسبق. خيارنا هو تقديم أفضل الخدمات بفضل تميّز فِرقنا بدءًا بالطاقم الطبّيّ والتمريضيّ الذي أودّ أن أشكره على جهوده ونوعيّة حضوره وأيضًا بفضل فِرقنا الإداريّة واللوجستيّة التي تستخدم مهاراتها وميزاتها من أجل أن ترافق بيقظة الرعاية الطبّيّة والأشخاص الذين يوفّرونها وكذلك المرضى. خيارنا في مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" هو رعاية كلّ مريض والعناية به، سواء كان يغطّي مصاريف علاجه بنفسه، أو تتمّ تغطية تكاليف علاجه من مصدر آخر، سواء كان من القطاع العامّ أو الخاصّ. نحن لا نتردّد ولن نتردّد في تقديم المساعدة، من منظور إنسانيّ واجتماعيّ، لمرضى يجدون أنفسهم من دون تغطية صحيّة أو مع القليل من التغطية الصحيّة، لنوفي بشرف مهمّتنا في المستشفى، تلك المهمّة التي تستلهم إلى حدّ كبير متطلّبات الإنجيل ومن بينها توفير الرعاية لأيّ شخص يحتاج إليها وخاصّة إذا كان في حالة خطر. ناهيك أنّ هذه المهمّة لن تكتمل وتتحقّق بالكامل إذا لم نولِ اهتمامنا إلى طلّاب كليّة الطبّ في جامعة القدّيس يوسف في بيروت وغيرها من المؤسّسات الطبّيّة في الجامعة، لأنّ مستشفى "أوتيل ديو" بدأ في العام ١٩٢٢ كمركز إستشفائيّ جامعيّ واستمرّ في كونه مكانًا للتنشئة والتدريب لأكثر من ١٠٠٠٠ فاعل في مجالات الطبّ والصيدلة والعلوم التمريضيّة.

في هذا السياق، شرع مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" في خطّة تجديد للعام ٢٠٢٠، منذ عشر سنوات، واستمرّ ولا يزال يستمرّ في التجديد والحصول على أفضل المعدّات للحصول على أفضل رعاية ممكنة.

باختيار وضع نظام الكمبيوتر HIS DXcare، لم نكن نبغي الإعلان أنّ "أوتيل ديو" أصبح مستشفى إلكترونيًّا فقط ولكن أنّ لبنان في المجال الصحّيّ يمكنه أن يكون مجهّزًا بهذه الإدارة الإلكترونيّة وبالتالي تحسين أدائها.

في هذا السياق، يدرس مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" اليوم بحماس إنشاء شبكة إستشفائيّة تجمع ثلاثة مراكز أخرى وهي تكاد مضاعفة إمكانيّاتها الحاليّة على استقبال المرضى وتوفير الرعاية، على أمل أن يصبح هذا المنظور واقعًا ملموسًا ويتمّ الإعلان عنه سريعًا في الأيّام القادمة.

في هذا السياق من التجديد والأداء الجيّد، تمّ الانتهاء من إنشاء طوارئ جديدة كثيرة وتمّ افتتاحها بحيث تستضيف عشرات الآلاف من الحالات الطارئة المختلفة التي تأتي إلى المستشفى لطلب الرعاية عند الحاجة.

وفي هذا السياق أيضًا، كان مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" Hôtel-Dieu de France، من خلال إدارتنا الماليّة، أوّل من طوّر مؤشّرات الأداء، من شهر إلى شهر، والتي أصبحت متاحة لمن يغطّي تكاليف العلاج من القطاعَين العامّ والخاصّ ؛ يمكنكم بالتالي قياس تأثير تمويلكم وضبط سياساتكم تجاه الآلاف من الأشخاص المزوَدين ببوليصات تأمين في خدمة صحّة جيّدة أفضل. وبالتالي، فإنّ "أوتيل ديو" جاهز لمدّ يد العون حتّى نتصرّف، بصفتنا شركاء، لصالح جميع الجهات الفاعلة في مجال الصحّة مثل المرضى.

كيف لا أنهي كلمتي الترحيبيّة هذه من دون تقديم شخص جديد أساسيّ انضمّ إلى أسرة إدارة المستشفى منذ أسبوع. أودّ أن أقدّم لكم مديرتنا العامّة الجديدة السيّدة مارتين أوريو Martine Orio التي تأتي من مكتب المساعدة العامّة في مستشفيات باريس وهي تتمتّع بخبرة طويلة في إدارة المستشفيات مثل مستشفى Mont-Dore و Bicêtre و Avicenne وقبلها المستشفى الجامعيّ في مدينة Nantes. نأمل أن تعرف السيّدة أوريو كيف تضع خبرتها في خدمة إدارة المستشفى وتطويره وتعزيزه من دون أن تغرق في المنعطفات اللّبنانيّة حتّى يحافظ مستشفانا على إشعاعه لا بل يبرزه ويؤكّده. أودّ، في هذه المناسبة، أن أعرب، وبغيابه، عن خالص شكري لرفيقي، الأب جوزيف نصّار، الذي قدّم أفضل ما لديه من أجل مصلحة المستشفى خلال السنوات الأخيرة.

معًا، كشركاء، نسير قُدُمًا وننجز مهمّتنا !